ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود اللبنانية

Israeli environmental crimes that cross the Lebanese borders

فطيمة بوغولة*
كلية الحقوق جامعة الجزائر1
مخبر حقوق الإنسان
f.boughoula@univ-alger.dz

جميلة بن علي
كلية الحقوق جامعة الجزائر1
مخبر حقوق الإنسان
docteurbenali@Outlook.fr

تاريخ إرسال المقال: 21/ 08/ 2023 تاريخ قبول المقال: 02/ 09/ 2023 تاريخ نشر المقال: 15/ 09/ 2023

الملخص:

نظرا للموقع الجغرافي لـلبنان و قربه من فلسطين، لجأ الفلسطينيون إليه بعد نكبة عام 1948، حيث قامت الدولة اللبنانية بالتعاون مع وكالة الأونروا بتشييد مخيمات اللاجئين من أجل استقرارهم مقدمة لهم المساعدات في مختلف المجالات، و هذا ما جعل لبنان عرضة للاجتياح الإسرائيلي، مرتكبة بذلك جرائم بيئية عابرة للحدود، ضاربة بذلك كل الاتفاقيات الدولية عرض الحائط، و نظرا لأهمية هذا الموضوع كان لا بد من معرفة بعض الجرائم البيئية الإسرائيلية المرتكبة في لبنان، وكذا مختلف المواقف الدولية و العربية بخصوصها، لنخلص بنتائج و اقتراحات هامة.

الكلمات المفتاحية: الجرائم البيئية، عابرة للحدود، إسرائيل، لبنان، مواقف مختلفة.

Abstract:

Given the geographical location of Lebanon and its proximity to Palestine, The Palestinians took refuge in it after the disaster of 1948,When the Lebanese state, In cooperation with UNRWA, Built refugee camps for their stability, Providing them with assistance in various fields, And this is what it made Lebanon vulnerable to the

* المؤلف المرسل

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

Israeli invasion, Committing environmental crimes that transcend borders, Ignoring all international agreements, And given the importance of this issue, It was necessary to know some Israeli environmental crimes committed in Lebanon, As well as the various international position and let us conclude with important results and suggestions.

Key Words: Environmental Crimes, Transnational, Israel, Lebanon, Different Position.

مقدمة:

لم تكتف إسرائيل باحتلالها الأراضي الفلسطينية فحسب بل بدأت في تطبيق مشروعها التوسعي والمتمثل في اعتداءاتها الأولى على دول الطوق العربية، كلبنان مرتكبة بذلك جرائم ضد البيئة اللبنانية، صاحبها القيام بالاغتيالات والاعتداءات المتكررة، مع اقتطاع الأراضي والاستحواذ عليها، و نظرا لأهمية الموضوع العلمية لكافة الباحثين في هذه القضية، و الأهمية التاريخية من حيث تبيان حقائب من تاريخ لبنان و معاناتها من الجرائم البيئية عليها.

1-أسباب اختيار موضوع الدراســـــــــــــــــــــــــــــــة:

- **أسباب ذاتيـــــــــــة:** أسباب نفسية و عقلية، و أخرى علمية، كانت دوافعا لتناول موضوع يتعلق بالجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة لحدود لبنان، كون أن التنمية المستدامة جزء لا يتجزأ من حياتنا، وتعتبر من الاهتمامات الأساسية، كما أن ما يمس بلبنان كذلك له تأثير في أنفسنا و حياتنا فهي دولة عربية مسلمة شقيقة، ونحن كالجسد الواحد، إذا تضرر عضو منه تضرر سائر الجسد، وأما الأسباب العلمية فموضوع أطروحتي متعلق بالأضرار العابرة للحدود، وهو ما زادني رغبة في التوسع والبحث في موضوع الجرائم البيئية الإسرائيلية العابر ة للحدود اللبنانية، كونها من الواقع المر الذي يعيشه إخوتنا في لبنان.
- **أسباب موضوعية:** عدم توفر مراجع و مصادر كافية فيما يخص الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود اللبنانية، كذلك هذا الموضوع لا يقل أهمية عن المواضيع المتعلقة بالجرائم البيئية أو المرتبطة بالأضرار العابرة للحدود السابق تناولها من طرف الباحثين، كون أنه لا بد من معرفة جرائم إسرائيل البيئية العابرة للحود، للتوصل لنتائج و مقترحات هامة .

2-أهمية موضوع الدراســـــــــــــــــــــــــــــــة: لهذا الموضوع أهمية و أبعاد داخلية (أهمية بيئية و أخرى سياسية، وأهمية اجتماعية و حتى ثقافية)، عدا

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

الأبعاد المحلية والإقليمية و الدولية، إذ أصبحت المخاطر و الأضرار العابرة للحدود، تكتسي أهمية كبيرة على كافة المستويات، وبالتالي انشغلت بها جميع الدول وانعقدت من أجلها العديد من المؤتمرات المحلية والدولية، كما احتلت الجرائم الإسرائيلية بالمنطقة و بلبنان اهتماما محليا و دوليـــــــــا لأن لها انعكاسا و آثارا على حياة كل البشرية من جميع النواحي (السياسية و الاجتماعية و البيئية..... إلخ)، مما جعلها تأخذ أهمية على عدة مستويات مختلفة (الدوليـــــــة و الإقليميـــــة و الدوليـــــة).

3- **الهدف من الدراســـــــــــــة:** هو البحث في الأضرار و الجرائم البيئية العابرة للحدود في لبنان، فلقد اتجه العالم نحو عقد الندوات و المؤتمـــــــــرات و الاتفاقيات بخصوص الأضرار والجرائم العابرة للحدود، و هذا لانتشارها بشكل كبير يدعوا للاهتمام، إضافة أن موضوع الأضرار العابرة للحدود هو ضمن أطروحتي، وهو ما دفع لطرح قضية الجرائم البيئية لإسرائيل العابرة للحدود اللبنانية للدراسة

4- **الدراسات السابقـــــــــــــــــــــــة:** فهناك بعض المراجع لباحثين تناولت الجرائم الاسرائيلية بفلسطين و أخرى تناولت الأضرار البيئية العابرة للحدود، إلا أن تناول الموضوع المراد كان بصورة متفرقة، وأخرى كانت مبهمة وغامضة، وهو ما استدعى تناول الموضوع بجدية أكبر و البحث أكثر و في مراجع أخرى جديدة، و مقارنتها بما هو موجود فعلا في أرض الواقع، لأن الجرائم البيئية الإسرائيلية مستمرة و لم تتوقف بالمنطقة، و لا بد من تقييم الموجود و إيجاد حلول ومقترحات مستقبلية.

5- **إشكالية الدراســـــــــــــــــــة:** من خلال ما سبق عرضه تم طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هي الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود بلبنان؟

و التي تتفرع عنها الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود ضد لبنان؟
- ما هي أهداف إسرائيل من غزوها للبنان؟
- كيف كانت المواقف العربية والدولية من الجرائم البيئية العابرة للحدود الإسرائيلية على لبنان؟

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

6- المنـــــــــــــــــــــــــــاهج المتبعة في الدراســـــــــــــــــــــــــــة: و للإجابة على هذه الإشكالية تم انتهاج كلا من المنهجين، المنهج الوصفي وهذا بوصف الوقائع الإجرامية لإسرائيل بلبنان العابرة للحدود، و انتهاج المنهج التحليلي في تحليلها، بتحليل المواقف العربية و الدولية و التوقعات المستقبلية، و المنهج التاريخي من خلال ذكر أحداث هامة و تواريخ من الجرائم البيئية الإسرائيلية بلبنان.

7- خطة الدراســـــــــــــــــة: تم وضع خطة منهجية من مبحثين، كل مبحث يتفرع لمطالب و فروع، فيما يخص المبحث الأول بعنوان: الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود على لبنان، ومبحث ثان بعنوان: المواقف المختلفة من الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود على لبنان، وهذا وفق الخطة التالية:

المبحث الأول: مفهوم الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود على لبنان

المطلب الأول: بداية الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود في لبنان

المطلب الثاني: أسباب الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود في لبنان

المطلب الثالث: نتائج الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود في لبنان

المبحث الثاني: المواقف المختلفة من الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود في لبنان

المطلب الأول: موقف الداخل اللبناني فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود

المطلب الثاني: المواقف العربية فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود في لبنان

المطلب الثالث: المواقف الدولية فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود في لبنان

خاتمـــــــــــــــــــــة

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

المبحث الأول: مفهوم الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود ضد لبنان

قامت إسرائيل بجرائم وحشية بيئية في حق الشعب الفلسطيني، و على المنطقة ككل، خاصة الحدودية منها كلبنان، في هذا المبحث تم التطرق إلى بداية الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود ضد لبنان في المطلب الأول، بينما تم تناول المطلب الثاني لأهم الأسباب التي دفعت لحدوث مثل هاته الجرائم، و أما المطلب الثالث تم التطرق فيه لنتائج الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود ضد لبنان ، و كل مطلب من هذه المطالب تم تقسيمه بدوره لفروع .

المطلب الأول: بداية الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود ضد لبنان

يعتبر العدوان الإسرائيلي على لبنان في جويلية أوت 2006، انتهاكا لقواعد القانون الدولي الإنساني، فقد دمرت إسرائيل عمدا البيئة الطبيعية وغيرها في لبنان حيث قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف مطار بيروت الدولي، وفرضت عليها حصارا جويا وبريا وبحريا مدة شهر ونصف، دمرت إسرائيل الطرق والجسور التي كانت تربط المدن والقرى اللبنانية، وقصفت أيضا كل الطرق البرية للبنان وسوريا، وهذا ما أدى إلى تدمير بيئة لبنان، كما استخدمت الأسلحة النووية كان لها تأثير قاس على البيئة، بحيث تسببت في دمار البينية التحتية.[1]

تم التأكد أن ما قامت به إسرائيل في البيئة اللبنانية يعد اعتداءا وانتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، ولذاك فإن إسرائيل تتحمل المسؤولية الكاملة عن الأضرار البيئية والتدهور الصحي الذي لحق بلبنان بموجب القواعد الدولية وأساس الشرعية هي قواعد وأعراف الحرب.

يلاحظ أن إسرائيل تعتبر منتهكة لأحكام المادتين 35/3 و55 من البرتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، باستعمالها لأساليب وأسلحة محظورة، حتى وإن لم تكن إسرائيل طرفا في البرتوكول وخاضعة لأحكامه، إلا أنها خرقت مبدأ من مبادئ العرف الدولي

[1] المادة 53 من اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب الصادرة في 12 أوت 1949 ودخلت حيز النفاذ في 1950، أنظر على
Http://www.icrc.org/ara/resources

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

وهو مبدأ التناسب الذي نشأ أساسا بعد التطور الذي لحق مبدأ الإصابات المفرطة، و الضرر والآلام التي لا مبرر لها.

فمبدأ التناسب يعني كيفية التعاطي مع الهدف المراد مهاجمته بعد تحديد شرعية هذا الهجوم ويحدد هذا المبدأ الوسيلة ومستوى التدخل لتحقيق التوازن بين الضرورة العسكرية والإنسانية، وأن أي خلل في تطبيق هذا المبدأ إنما يعرض مرتكبه لواقع انتهاك القانون تحت عنوان الاستخدام المفرط للقوة.[1]

تم التأثر بالأسلحة النووية و غازات القنابل خارج حدود لبنان، التي وصلت آثارها و أضرارها إلى داخل لبنان، وهي تعتبر جرائما و أضرارا عابرة للحدود، نظرا لما خلفته من مشاكل بيئية و أخرى صحية على سكان لبنان و بالأكثرية المقيمين على المناطق الحدودية.

المطلب الثاني: أسباب الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود ضد لبنان

تعددت الأسباب المسببة للجرائم البيئية الإسرائيلية في لبنان، و هذا يرجع لعدة عوامل من أهمها ما يلي:

أولا: العامل الديني الذي يدعي من خلاله الإسرائيليون، بأن جنوب لبنان يدخل ضمن أرض الميعاد التي ورد ذكرها في التوراة، حيث يرون بأن حدود دولتهم يجب أن تمتد إلى بيروت شمالا[2].

ثانيا: العامل الاقتصادي يعتبر عاملا أساسي في عملية الاجتياح والمتمثل في الحاجة إلى مصادر المياه الموجودة في لبنان، وهذا بالاستيلاء على مياه نهر الليطاني الذي تسعى إليه إسرائيل، منذ قيام كيانها كما سبق ذكره، وكذلك لما يمثله هذا النهر من دعم مائي يمكن أن تستفيد منه[3].

---

[1] أسامة دمج ، الأسلحة المحرمة في القانون الدولي الإنساني (القانون الدولي الإنساني تحديات وآفاق)، ج2، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2005، ص 215.

[2] براءة أحمد زيدان: السياسة السوفياتية تجاه القضية الفلسطينية ،1947-1991، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: سمر بهلوان، قسم التاريخ، جامعة دمشق، السنة الجامعية 2014، ص221.

[3] يحيى علي العلي، التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية من اتفاق الطائف عام 1989و حتى 2006، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1 ،2010 ،ص74.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

ثالثا: يعتبر وجود قوات المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان أحد أبرز الأسباب التي أسهمت في عملية الاجتياح والتي مثل نشاطها الفدائي ضدها مصدر قلق وخطر على سكان المستعمرات الشمالية لإسرائيل لذلك يجب عليها تصفيتها.

رابعا: محاولتها استغلال الحرب الأهلية في لبنان التي اندلعت عام 1975، واستغلال هجومها عليه كوسيلة لزيادة التفرقة والخلاف بين اللبنانيين، وإظهار الوجود الفلسطيني على أنه سبب إشعال الحرب الأهلية بين اللبنانيين لذا يجب تصفيته في مناطق الجنوب، حيث قامت بتقوية علاقاتها مع أطراف لبنانية لتكون في مواجهة المقاومة الفلسطينية والتي سهلت عملية الاجتياح.[1]

المطلب الثالث: نتائج الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود في لبنان

انجر على الجرائم الإسرائيلية البيئية الكثير من الأضرار العابرة للحدود نذكر من أهمها ما يلي:

أولا: السيطرة الإسرائيلية على نبع الوزاني، الحاصباني ومياه الدردارة في منطقة الخيام[2].

ثانيا: احتلال إسرائيل لرقعة واسعة من الجنوب اللبناني ووصولها إلى نهر الليطاني الذي لم تنسحب منها إلا بعد قدوم القوات الدولية وذلك من خلال قرار مجلس الأمن.

ثالثا: تهجير أكثر من 260 ألف مواطن في الجنوب باتجاه العاصمة حيث بلغت نسبة التهجير حوالي 50%بالمائة من السكان المقيمين.

رابعا: لقد مكنت هذه الحرب القوات الفلسطينية من إثبات مقدرتها على خوض معارك شبه نظامية، واسعة النطاق ولمدة طويلة والتي لم تكن مهيأة لها، ومواجهتها لقوة عسكرية متفوقة في العدد والتسليح

[1] يحيى علي العلي، المرجع السابق، ص 75.

[2] بيان نويهض الحوت، إشكالية الوعي والذاكرة العربية على ضوء الصراع العربي الإسرائيلي، دار المعارف الحكمية، (ب.د) ، ط1، 2012 ، ص1.

إضافة إلى استخدام القوة الجوية، وهذا ما أكسبها خبرة في مجال التعامل مع مختلف أصناف الأسلحة ومزجها بين حرب العصابات والحرب التقليدية، مع جهل القوات الإسرائيلية لهذه الأرض ومداخلها ومخارجها [1]

خامسا: الالتفاف الجماهيري العربي حول الثورة الفلسطينية خلال المعارك وتدفق المتطوعين العرب والمساندة المالية وقيام المظاهرات المؤيدة لها.

سادسا: فشل إسرائيل في تحقيق هدفها الرئيسي وهو تحطيم البنية العسكرية للثورة الفلسطينية والقضاء على الوجود الفلسطيني في الجنوب اللبناني وإغلاق الجبهة اللبنانية على المقاومة الفلسطينية

سابعا: نجاح إسرائيل في إنشاء الحزام الأمني على طول الحدود مع لبنان، وكان الهدف منه هو حماية ميليشيات جيش لبنان الجنوبي بقيادة عملائها كسعد حداد الذي خلفه فيما بعد أنطوان لحد وبذلك أصبحت طرفا في الحرب الأهلية.

ثامنا: بروز الثورة الفلسطينية كمنظمة وكواقع سياسي وعسكري لا يمكن تجاهله ولا تخطيه، وعلى دول العالم معرفة مدى قوة الثورة الفلسطينية ومدى تأثيرها على الوضع العربي والإقليمي.[2]

تاسعا: ظهور مشاكل الأضرار البيئية العابرة للحدود في داخل لبنان و استمرار الأعراض، بيئيا و جسديا و نفسيا....إلخ، جراء الجرائم الوحشية الإسرائيلية على الحدود اللبنانية.

المبحث الثاني: المواقف المختلفة من الجرائم البيئية الاسرائيلة ضد لبنان.

ليست هناك أي دولة تؤيد الجرائم البيئية الإسرائيلية على لبنان ولا على حربه وانتهاكاته بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني، ما عدا الولايات المتحدة الأمريكية أيدت الجرائم لأنها حليفة

[1] نبيل خوري،" حرب لبنان تأتي بلداء وتذهب بالدواء"، مجلة المستقبل، ع 372، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 07 أفريل 1984، ص44 .

[2] نبيل خوري، نفس المرجع ، ص 45.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

إسرائيل، في حين أن مواقف الدول العربية منه كانت مجرد تصريحات لبعض القادة العرب، إلى جانب استنكار وتنديد من طرف الشعوب العربية.

المطلب الأول: موقف الداخل اللبناني فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود

لعل الانقسام السياسي والاجتماعي الذي عاشه لبنان سنوات حربه الأهلية منذ 13 افريل 1975، هو نفسه الذي واجهه بعد الغزو الإسرائيلي، فقد كانت المواقف السياسية اللبنانية إزاءه منقسمة إلى ثلاثة اتجاهات و هي التي تم ذكرها فيما يلي:

الإتجاه الأول: حليف للغزو الإسرائيلي، **الإتجاه الثاني:** فمخالف ورافض للاجتياح وقد تصدى له، أما **الإتجاه الأخير:** فمهادن ومدعيا حياده[1].

دعا الرئيس اللبناني " إلياس سركيس " إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان بما فيها القوات السورية والفلسطينية والإسرائيلية، وإنشاء هيئة الإنقاذ التي ضمت كلا من بشير الجميل، ورئيس حركة أمل " نبيه بري "، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي " وليد جنبلاط " .

أما عن **الاتجاهات السياسية:** فإن حركة أمن الشيعية حاربت في البداية بشجاعة ضد القوات الإسرائيلية لكنها منيت بخسائر جسيمة بسبب تخوفها من تدمير الأحياء الشيعية أثناء حصار بيروت الغربية اضطرت إلى التوقف عن المشاركة في هذه الحرب.

أما سكان بيروت الغربية فلم يكن لهم أي خيار فقد كانوا متضامنين مع الجميع، لكن أعيان بيروت الغربية المسلمين طالبوا بسحب الفلسطينيين من لبنان لأنهم أرادوا الحفاظ على مدينتهم عندما بدأ الفلسطينيون يتحدثون عن تحويلها إلى" ستالينغارد " أخرى[2].

---

[1] ماجد عزام،" السياسة اللبنانية والغزو الإسرائيلي المواقف والأهداف "، مجلة الشؤون الفلسطينية، ع – 129130–131 ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير، بيروت، أكتوبر 1982، ص ص 26–27.

[2] آلان مينارغ: أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية ، دار الفنون للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، ط 1، 2006 ، ص 324.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

المطلب الثاني: المواقف العربية فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود في لبنان

اتسم الموقف العربي منذ بداية الغزو بقدر كبير من السلبية، إذ أن الحكومات العربية بأسرها تركت قوات المقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية تقاتل لوحدها، فلم يكونوا قادرين على مواجهة إسرائيل عسكريا لأن مصر وهي أقوى دولة عربية كانت قد عزلت نفسها عن الوطن العربي نتيجة توقيعها معاهدة السلام، كما أن العراق كان منشغلا بحربه مع إيران لذلك كانت سوريا هي البلد العربي الوحيد القادر على التصدي للعدوان، وفي هذا المطلب تم التطرق كأمثلة فقط وليس على سبيل الحصر لكل من الموقف السوري و الفلسطيني.

الفرع الأول: الموقف السوري فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود على لبنان

بتاريخ 5جوان 1982، أجرى " عبـــــــد الرؤوف الكسم " وهو رئيس وزراء سوريا اتصالا برئيس وزراء لبنان " شفيق الوزان " أبدى فيه تضامنه معه، وأن سوريا ستقف مع المقاومة ولن تسمح لإسرائيل بتطبيق جرائمها البيئية، كما أكد على وحدة المصير بين البلدين الشقيقين.[1]

الفرع الثاني: الداخل الفلسطيني فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود على لبنان

استنكـــــــــــــــــــــــر عرب فلسطيـــــــــــــــــــــــن الحرب وعبروا عن ذلك بتنظيم المظاهرات في المناطق الفلسطينية كالخليل، ففي 15جويلية 1982 أدان مجلس بلدية الناصرة الحرب ضد الشعب الفلسطيني بلبنان، مطالبا بالانسحاب الفوري للجيش الإسرائيلي، كما قامت 250 سيدة من الناصرة بإضراب لمدة 24ساعة وقمن بتوزيع

[1] كاتب غير محدد ، لبنان 1982 يوميات الغزو الإسرائيلي وثائق و صور، ترجمة وتحقيق سويدان ناصر الدين عبيدو باشا، المركز العربي للمعلومات، الطبعة 1، مجلد1، لبنان، 01-01-1982، ص 27.

منشورات باللغات العربية والإنجليزية، شرحن فيه أهداف الإضراب حيث رفعن شعارات عديدة منها" أوقفوا عمليات الإبادة " و " لن يتحقق السلام بالحديد والنار[1].

المطلب الثالث: المواقف الدولية فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود على لبنان

و لأن القضية البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود اللبنانية قضية مجتمع دولي ككل، نظرا لحجم تلك الجرائم و بشاعتها، في هذا المطلب تم التعرف على بعض المواقف الدولية لأهم أقوى الدول آنذاك، وهي الدول العظمى : كأمريكا و فرنسا و الاتحاد السوفياتي سابقا، وهو ما تم التطرق له في الفروع الآـــتية.

الفرع الأول: الموقف الأمريكي فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود على لبنان

لم يحمـــــــــــــــل أي جديد في سياق العلاقات الأمريكية الإسرائيلية فأمريكا مؤيدة و داعمة دائمة للغزو الإسرائيلي للبنان، فبعد أسبوعين من بداية العدوان زار مناحيم بيغن "Menahem Begin " رئيس وزراء إسرائيل الولايات المتحدة و ذلك من أجل جمع التبرعات ، حيث اجتمع بالرئيس الأمريكي ريغان " Reggan "، و اتفقا على تسوية مشتركة بخصوص الوضع في لبنان، فدعمها لإسرائيل يأتي بوصفها سلاحا استراتيجيـــــــــا يمكن استعماله من أجل فرض القوة الأمريكيـــــــــة من جهة ، و الحـــد من النفوذ السوفياتي في المنطقة من جهة أخـــــــــــــرى، و بالتالي حماية مصالحها في المنطقة.[2]

الفرع الثاني: الموقف الفرنسي فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود على لبنان

تحركت الدبلوماسية الفرنسية لتعلن رفضها لهذا الغزو وعملت بجدية على فك الحصار ووقف الغزو، فقد أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميترانMitterrand François عن استعداده للاستجابة إلى أي نداء من الحكومة اللبنانية، لكن تل أبيب عارضت التحرك الفرنسي

[1] صباح كردية " رد فعل العرب في إسرائيل على الحرب في لبنان "، مجلة شؤون فلسطينية، ع 136، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مارس – افريل 1983، ص 104.

[2] كاتب غير محدد ، لبنان 1982 يوميات الغزو الإسرائيلي وثائق و صور، المرجع السابق ، ص31.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الثاني ص.ص: 702- 717

مما دفع بالحكومة الفرنسية إلى اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي من أجل اتخاذ قرار انسحاب القوات الإسرائيلية كما انضمت إلى القوات المتعددة الجنسيات لكنها فشلت في مساعيها الدبلوماسية بسبب تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل.[1]

الفرع الثالث: موقف الإتحاد السوفياتي فيما يخص الجرائم الإسرائيلية البيئية العابرة للحدود على لبنان

كان موقفه من الغزو الإسرائيلي الإدانة والاستنكار، حيث اعتبرت وكالة تاس السوفياتية أن الهجوم على لبنان جاء نتيجة التحالف الأمريكي–الإسرائيلي وسياسة. كما جدد إدانته في 07 جوان من نفس السنة، وطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية ودعا مجلس الأمن إلى اتخاذ إجراءات فورية لوضع حد لهذا العدوان، وحث العرب على التضامن، كما أنه حذر الإدارة الأمريكية لأنها بدعمها ومساندتها لإسرائيل ستهدد المصالح السوفياتية في المنطقة.[2]

الخـــــــــــــاتمـــــــــــــــــــة:

تم تسليط الضوء من خلال هذا البحث الموسوم ب " الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود على لبنان"، على الجرائم البيئية الإسرائيلية بحق لبنان والتي بدأت منذ تهجير الفلسطينيين عام 1948، بعد قيام دولة الكيان الصهيوني والتي استمرت إلى غاية عام 2006، متبعة في ذلك سياسة ممنهجة لتدمير لبنان والقضاء على ما تبقى من الوجود الفلسطيني فيه حتى تؤمن حدودها الشمالية، وموازاة مع ذلك عملت على إيجاد قوى لبنانية عميلة لها، كذلك استهداف قوى المقاومة الوطنية اللبنانية وعلى رأسها حزب الله الذي واجه ويواجه المخططات الإسرائيلية.

ومن كل ما سبق تم التوصل إلى **النتـــــــــــــائـــــــــــــج** التالية:

[1] قاسم جباري، لطيف ازحم المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية 1975 – 1982، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف: صالح جعيول جويعد، السراي ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، جامعة ذي قار– العراق ، السنة الجامعية 2012، ص 258.

[2] كاتب غير محدد ، لبنان 1982 يوميات الغزو الإسرائيلي وثائق و صور، المرجع السابق، ص32.

1- استخدام إسرائيل للأسلحة المحرمة دوليا كالقنابل العنقودية والفسفورية، والألغام المضادة للمدنيين، وقصف المستشفيات، هدم المنازل، وجرائم بيئية و أضرارا أخرى عابرة للحدود .

2- تسبب الجرائم الإسرائيلية البيئية في لبنان العابرة للحدود، في أضرار بيئية وجسدية ونفسية، مخلفاتها و آثارها مستمرة.

3- كان للولايات المتحدة الأمريكية الدور الأكبر نظرا لما تتمتع به من سياسة النفس الطويل، إضافة لاستعمالها معيار الكيل بمكيالين، و كذا استغلالها لحق الفيتو لصالح إسرائيل.

4- أدت الجرائم البيئية إلى وقوع خسائر بشرية كبيرة في صفوف المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين فضلا عن تهجير الكثير من السكان إلى العديد من دول العالم.

5- تكييف الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود اللبنانية، على أنها " عدوان"، وهي بذلك أعمال غير مشروعة مخالفة للقوانين و الاتفاقيات الدولية.

و في الأخير، هذه مجموعة **توصيـــــــــــــــــات هامـــــــــــة** فيما يخص الجرائم البيئية الإسرائيلية العابرة للحدود اللبنانية

1- لا بد من تدخل الأمم المتحدة الفعال، لوضع حد لمثل هذه الجرائم، كونها خرقا للاتفاقيات الدولية.

2- دعم الحدود اللبنانية بكل القوات العسكرية المدربة و المؤهلة، و الأجهزة التكنولوجية للدفاع، و مضادات الأسلحة الجوية و البرية.

3- الدعم العربي و من الجيران و المنظمات العربية و الإقليمية للقضية اللبنانية، وهذا ماديا و بشريا و في المحافل الدولية، كونها قضية أمة وليست قضية لبنان لحالها.

4- وضع عقوبات حقيقية وصارمة ضد إسرائيل، وعدم الكيل بمكيالين، و ترجيح الكفة لها وتبرير جرائمها العابرة للحدود.

5- حماية سكان لبنان و بالأخص سكان المناطق الحدودية من الجرائم الإسرائيلية، محليا إقليميا ودوليا، و دعمهم بكل ما يحتاجونه، ماديا و بالغذاء و الأدوية و الأطباء و المستشفيات.

6- أن لا تكون الاتفاقيات الدولية و الإقليمية حبيسة الأدراج، و لا بد من عدم التكلم لأجل التكلم، و إنما لا بد التكريس الفعلي لها.

قائمة المصـــــــــادر و المراجـــــــــــع:

أولا: النصوص القانونية:

1. المادة 53 من اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب الصادرة في 12 أوت 1949 ودخلت حيز النفاذ في 1950، أنظر على Http://www.icrc.org/ara/resources

ثانيا: كتـــب:

2. أسامة دمج، الأسلحة المحرمة في القانون الدولي الإنساني (القانون الدولي الإنساني تحديات و آفاق)، ج2، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2005، ص 215.
3. آلان مينارغ، أسرار، حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية، دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006، ص 324.
4. بيان نويهض الحوت، إشكالية الوعي والذاكرة العربية على ضوء الصراع العربي الإسرائيلي، دار المعارف الحكمية، مصر، ط1 ،2012 ، ص1.
5. يحيى علي العلي، التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية من اتفاق الطائف عام 1989 و حتى 2006، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1 ،2010 ، ص74.
6. كاتب غير محدد ، لبنان 1982 يوميات الغزو الإسرائيلي وثائق و صور، ترجمة وتحقيق سويدان ناصر الدين عبيدو باشا، المركز العربي للمعلومات، الطبعة 1، مجلد1، لبنان، 01-01-1982، ص 27.

ثـــــــالـــــــــــثا: الرسائـــــــــــل و المذكـــــــــــرات:

7. براءة أحمد زيدان، السياسة السوفياتية تجاه القضية الفلسطينية ،1947-1991، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: سمر بهلوان، قسم التاريخ، جامعة دمشق، السنة الجامعية 2014، ص221.
8. قاسم جباري، لطيف ازحم المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية – 1982 1975، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف: صالح جعيول جويعد، السراي ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، جامعة ذي قار- العراق ، السنة الجامعية 2012، ص 258.

رابـــــــــــعـــــــا: المقـــــــــالات:

9. نبيل خوري،" حرب لبنان تأتي بالداء وتذهب بالدواء،" مجلة المستقبل، ع 372 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 07 أفريل 1984، ص44.
10. ماجد عزام ،" السياسة اللبنانية والغزو الإسرائيلي المواقف والأهداف "، مجلة شؤون فلسطينية، ع – 129130–131، مركز الأبحاث في منظمة التحرير، بيروت، أكتوبر 1982، ص ص 26–27.
11. صباح كردية، "رد فعل العرب في إسرائيل على الحرب في لبنان "، مجلة شؤون فلسطينية، ع 136 ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مارس – افريل1983 ، ص 104.